وثيقة

«تكلم حتى أعرفك».. وبعد ٢٠٠ يوم تقريبا من جلوسه على مقعد رجل مصر الأول.. جمع السيسى رؤساء تحرير الجرائد القومية الكبرى الثلاث: الأخبار، الأهرام، الجمهورية.. وبعد أن رأينا بعض الوجوه والأقلام فى الإعلام الخاص المكتوب والمرئى والمسموع تحاول أن ترسم الصورة بألوانها الخاصة وتتطلع إليها بمنظورها الخاص.. وفى الحديث مع الزملاء.. سنجد أننا أمام فاتورة حساب للرئيس عن أيامه فى الحكم.. بل أبعد من ذلك سنرى كيف يتكلم ويتصرف ويفكر.. وهل تغيرت الاتجاهات والرؤى وهل نرى تحت البدلة المدنية رجل الدولة بحق.. أما ما يزال هو الجنرال العسكرى.. لذا اعتبرت الحوار وثيقة فى ملف السيسى ورحلته.. وقصدت أن أقدمه كما هو فهو يرسم لوحة متكاملة للرجل من الألف إلى الياء وبشهادته عن نفسه وهى الأصدق.. والشكر واجب.. للزملاء ياسر رزق رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ورئيس تحرير الأخبار، وعبد الهادى علام رئيس تحرير الأهرام، وفهمى عنبه رئيس تحرير الجمهورية.. وهذا هو نص الحديث.. وقد جرى مباشرة بعد رحلة مهمة للصين وفى مستهل عام ٢٠١٥م.. ويقول الزملاء:

قبل أن نبدأ أسئلتنا.. بادرنا الرئيس، بالاستفسار عن أحوال المؤسسات القومية فى ضوء لقائه الأخير مع رؤساء مجالس إداراتها، ثم قال: لقد قصدت أن أجلس مع رجال الصحافة والإعلاميين مرات عديدة، لأن الإعلام هو الضمير الحى للوطن. ودائما أقول لهم: خلوا بالكم من بلدكم، لأن الإعلام هو الذى يشكل الرأى العام الحقيقى، ولو استمر فى أداء دوره على النحو المنشود، فسنتمكن من اجتياز المرحلة دون مشاكل. ثم تطرق الرئيس إلى وضع الدولة بعد ثورة يناير، قائلا: فى السنوات الأربع الأخيرة كانت الدولة بغير «دماغ» مستقرة، ولم تكن أذرع الدولة أو بالأحرى مؤسساتها منسجمة معا فى إيقاع عمل متناغم. الناس قبل عام ٢٠١١م كانت تحلم بالتغيير، وجاءت ثورة يناير وغيرت لكن حدثت تداعيات أخرى، كان لابد من استيعابها بسرعة والصبر عليها، وهذا الأمر ينطبق على كثير من أجهزة الدولة ومؤسساتها.

(١)

■■ وسألنا الرئيس: بمناسبة الحديث عن أجهزة الدولة، تستخدم سيادتك عبارة فى أسرع وقت عندما تتحدث عن تنفيذ المشروعات القومية الكبرى وكأنك تقول نريد تعويض ما فاتنا على مدى أربعة عقود بينما يشعر الناس أن بعض أجهزة الدولة لم تنتقل إليها هذه «الهمة»؟

● وأجاب: لابد أن تعلموا أن ماكينة الدولة لا تتحرك بين يوم وليلة. فيجب لكى تنضبط وتستجيب ويشعر العاملون بها بالنجاح ويسعدون به أن تأخذ وقتا.

وأنا لا أدافع عن أجهزة الدولة، وإنما أسأل هل بعد ٤٠ عاما مما جرى لهذه الأجهزة، ثم بعد ٤ سنوات مضت على ثورة ٢٥ يناير، يمكن أن نتصور أن التراكمات لم تؤثر سلبا على الأوضاع الراهنة.

لقد كنت صريحا جدا مع الشعب، وقلت إن الأزمة التى تواجهها مصر فى كل المجالات أكبر من أى رئيس، لكنها ليست أكبر من الشعب المصرى. هناك معاناة، ويجب أن نتحملها سويا.

ماكينة الدولة لا تتحرك بين يوما وليلة على طريق الإصلاح والبناء فهذا يحتاج إلى وقت وصبر مثلا أنت فى الأهرام إذا أردت أن تضبط صحيفتك بشكل جيد يحتاج ذلك منك بالطبع إلى وقت حتى يتفهم زملاؤك وتستقر روحهم المعنوية وأن يعشروا بالنجاح ثم يسعون هم إلى النجاح وتنجحون معا.. أليس هذا ما يحدث.. لذلك أقول إن أجهزة الدولة بعد أربعة عقود من التجريف وزاد عليها ما حصل بعد ٢٥ يناير ٢٠١١م تحتاج إلى وقت وصبر.

(٢)

■■ وقلنا للرئيس تبدأ من زيارتك للصين. كنا معك ولمسنا نجاح الزيارة. وقلتم لنا هناك إن ما جرى هو خطوة على صعيد جذب الاستثمارات الصينية وتوقيع مذكرات تفاهم لتنفيذ مشروعات عديدة مع الصين، لكن لابد أن تتلوها خطوات من جانبنا. ما هو فى تصوركم الإنجاز الأكبر الذى خرجتم به من هذه الزيارة، وما هى تكليفاتكم للحكومة فى اجتماعكم الوزارى أمس الأول للإسراع بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه؟

● نتائج الزيارة جيدة، ولدينا واجب عمل هو أن نجهز أنفسنا لاستكمال الموضوعات، وأن تتحول مذكرات التفاهم إلى اتفاقات ونوفر المناخ المناسب لها وننفذها.

أما الدرس فهو أن معجزة الصين هى معجزة الإنسان. المعجزة هى الإنسان وليس مجرد الاستراتيجية والتخطيط. الشخصية الصينية هى سر النجاح فى مسيرة الصين على مدى أكثر من نصف قرن. وهذا هو ما أعول عليه، عندما أستدعى وأستنهض همة المصريين. لهذا قلت إن حفر القناة يجب أن يتم فى سنة وكذلك مشروع الطرق، حتى يستعيد المصريون ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.

هذه كانت أول زيارة لى إلى الصين، وكانت أول إطلالة لى على البلد. وقلت لنفسى ما الذى أريد أن آخذه معى من هذا البلد، ووجدت أنه دور الشخصية الصينية فى بناء بلدها وصنع المعجزة. لقد زرت مدينة شنجدو فى ختام زيارتى وهى عاصمة إقليم «شيسوان»، هذا الإقليم تعداده ٩٠ مليون نسمة أى نفس تعداد سكان مصر، ودخله يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار سنويا، وبرغم هذا يأتى فى المرتبة الثامنة بين الأقاليم الصينية الأكثر دخلال، أى أن كل ١٠٠ مليون صينى ناتجهم القومى ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ دولار. وهذا أمر لابد أن نتوقف عنده.

أنا شفت بلد كانت ظروفها أصعب من ظروفنا، لكنها استطاعات خلال مدة زمنية أن تنهض وأن تنافس على المرتبة الأولى بين الاقتصادات الأكبر فى العالم. هذا ليس أمرا بسيطا. وعلينا أن ندرس كيف نجح ١٣٠٠ مليون صينى أن يحولوا المحنة إلى محنة.

هذا نضال أمة فى بناء مستقبلها، من خلال رؤية وضعها ماوتسى تونج، وسار عليها قادة الصين الذين خلفوه. اشتغلوا، ولم يهدأوا، وأصبح هناك سباق يؤدى إلى هذا التقدم وهذه المعجزة.

(٣)

■■ كان لدنيا فى مصر تجربة سابقة على تجربة الصين هى تجربة محمد على، وتجربة مواكبة لها هى تجربة عبد الناصر؟!

● نعم.. لكن تم إجهاضهما، فلو كنت تقود عربة، وهناك من يترصدك ويضيق عليك، فقد تصطدم بحائط. لذلك تحركنا قبل الزيارة، وأرسلنا وفدا وزاريا قبلها بعشرة أيام، ولو كان الأمر يحتاج كنت استبقيت الوفد المرافق لى فى الصين ليكمل المباحثات وفى الاجتماع الوزارى طلبت أن نرسل إلى الصين لتحديد موعد اجتماع اللجنة الرباعية المشتركة التى تضم رئيس لجنة الإصلاح والتنمية ووزير التجارة من جانبهم، ووزيرى التجارة والاستثمار

من جانبنا، وهى لجنة مكلفة ببحث المشروعات وآليات تمويلها. وقد أرسلنا لهم فعلا وقلنا إننا مستعدون لاستقبالكم أو أن نأتى لكم.

(٤)

■■ سيادتك منشغل بقضايا الاستثمار والاقتصاد، هل سينعكس هذا على تشكيل مجالس معنية بذلك داخل الرئاسة؟

● فى الحقيقة نحن نفكر فى إنشاء مجلس أعلى للاستثمار يرأسه رئيس الجمهورية، وسيتم تشكيله قبل المؤتمر الاقتصادى فى مارس المقبل، حتى يأخذ وضعه الطبيعى، وتصل رؤيته لكل الناس: أيضا سنعلن قريبا عن إنشاء مجلس تخصصى للتنمية الاقتصادية تابع للرئاسة.

(٥)

■■ هل تحدثت سيادتك مع وزير الإسكان فى شكاوى الطبقات المتوسطة من ارتفاع أسعار وحدات الإسكان المتوسط؟

● عايز أقول إن هناك هامش ربح محدود فى هذه الوحدات توجه حصيلته إلى الإسكان الاجتماعى لذوى الدخل المحدود. وكنت أراجع الموقف مع وزير الإسكان، ووجدت أن عدد المتقدمين للإسكان الاقتصادى أكثر من عدد الوحدات المعروضة. فرق الثمن أو هامش الربح نمول به إسكان الغلابة، ولابد أن أخلى بالى ونخل بالنا منهم، ونحاول إيجاد أساليب تمويل مختلفة، فلا يكفى أن تضع الدولة مبلغا سنويا للإسكان الاجتماعى. لأننا لن ننشىء وحدات ضيقة مساحة ٤٠ مترا، إنما سننشىء إسكانا يليق بالناس وسنموله بفارق السعر عن الوحدات الاقتصادية لذوى القدرة الأكبر.

(٦)

■■ سيادة الرئيس: اليوم يمر ٢٠٠ يوم على توليكم الرئاسة. كيف ترى الصورة الآن، هل اختلفت عما رأيتها يوم ٨ يونيو الماضى حين دخلت إلى قصر الاتحادية؟!.. هل تسلل إليك أى شعور بالإحباط؟

● لا أشعر بأى شكل من أشكال الإحباط. الحقيقة أنا فرحان بالمصريين، وكلما أجد ضغوطا تزداد من الداخل أو الخارج، أراها دليل نجاح، ليس لى وإنما نجاح لمصر. فقط. أريد أن يستمر سياق الوعى الجمعى. وعلينا أن نتحدث لغة واحدة لكى نحقق المهمة. مش عايزين نتذبذب أو نتردد أو نحبط، وإنما نسير على خط واحد.

أريد للناس أن تطمئن. إحنا ماشيين كويس. ولما قلنا فى سنتين سنعبر عنق الزجاجة، كنت أضع هذا هدفا لنا جميعا وسوف نحققه بفضل الله.

(٧)

■■ عندما دخلت هذه الغرفة، وجلست على مكتب الرئيس.. ماذا قلت لنفسك؟

قلت المهمة لن تكتمل إلا بوقفة كل المصريين معى، وأن يكون الشعب كله كتلة واحدة. هذا سياق ليس فيه إسقاط على أحد، ولا هجوم على آخر.

مهمتى أن ألملم جراح مصر. البلد جرحت على مدى سنين، هذه مسئوليتنا جميعا.. قوى سياسية، وإعلام، وشباب. علينا أن نلملم الجراح، وأن نعيد اصطفاف الناس. حتى المعارضين يجب عدم انتقادهم كفانا عنفا وتمزقا فمصر كادت تضيع وعلينا ألا نختلف.

(٨)

■■ فى إطار السعى للاصطفاف الوطنى، أليس هناك شباب منفعل فى الجامعات، لم يرتكب جرائم عنف أو يسفك دما، وتظاهر، وتم القبض عليه؟

● أكيد هناك أبرياء.!

(٩)

■■ هل أمرت بتصفية أوضاع المقبوض عليهم من هؤلاء الشباب للتفرقة بين مرتكبى العنف وغيرهم، للإفراج عن الأبرياء؟

● كلفت لجنة واثنتين، مرتا على السجون بالكامل، وهناك لجنة من شباب الإعلاميين تمر على السجون لترى بنفسها.

وكلفت وزير الداخلية بإجراء مراجعة شاملة. وأى برىء سيخرج.

(١٠)

■■ هل تشعر بثقل الهموم؟

● المهم.. إننى أفكر طوال الوقت. وأفكر وأتحرك. لابد أن نتحرك وفق تصور مبنى على حماية وطن. لست وحدى من يحمل هم الوطن، كلنا شايلين وطننا مع بعضنا البعض. أشعر بالهم لأن ٣ أرباع موازنتنا تذهب للدعم وفوائد الدين والأجور، بينما لا يتبقى إلا ١٣٥ مليار جنيه للإنفاق على الصحة والتعليم والخدمات والمرافق وباقى وزارات الدولة.

فـى بداية مظاهرات الجامعة قلت لا أمانع أن يتكلـم الطلاب، يقولوا ما يريدون لكن بلاش نهدم الجامعات أو نخربها. هل فى هذه الحالة سيأتى سائح أو تأتى استثمارات؟.. إذن نجيب منين؟

(١١)

■■ نذكـر فى لقائد مع رؤسـاء الجامعات الصينية، أنهم قالـوا لك إن عدد المبعوثين المصريـين فـى الصين ٢٠٠ طالب.. وقلت لهم: كنت فاكرهـم ٢٠٠ ألف. كيف تفكر فى مسألة البعثات؟

● لقـد ضاعفت ميزانية البحث العلمى مرتين مـن حصيلة صندوق «تحيا مصر»، وأنا أسـعى إلى مضاعفة عدد المبعوثين. نحن نريد أن نعرف إلى أين وصل العالم وننقل الخبرة لمصـر، ولو نقدر مضاعفة العدد ١٠ مرات، نحن المسـتفيدون علميا وثقافيا. فحجم الوعى سـيزداد. نحن أصحاب مصلحة فى إرسـالة النجباء من الشباب المتميز للدراسة بالأخص فى العلوم التطبيقية.

وكنـت أفضل أن الإعلام ينظم مسـابقات، تحضرها شـخصيات من النخب، لاختيار أفضل عالم، أو أكثر فلاح إنتاجية، أو عامل مبتكر، أو طالب نابه، مثلما ينظم مسابقات أفضل الأصوات الغنائية. أليس هذا أفضل من مسابقة أفضل راقصة؟

(١٢)

■■ علـى ذكر صندوق «تحيـا مصر».. كان الهدف أن تصـل حصيلته إلى ١٠٠ مليار جنيه، لكنها لم تتعد ٥ إلى ٦ مليارات جنيه؟

● نعم هذا صحيح.

(١٣)

■■ أليس هناك تقصير من الميسورين ورجال الأعمال؟

● مش هاخد من جيب حد غصب عنه، ولا بسـيف الحياء. القيم الدينية تمنعنى من هذا وهذه استراتيجية ثابتة. نحن سننشط الصندوق فى الفترة المقبلة، والإعلام له دور كبير فـى هذا. ونحن خصصنا مبالغ من الصندوق لإنشـاء قرى لـذوى الإعاقة تضم أندية ودور ضيافة، وضاعفنا ميزانية البحث العلمى من مخصصات الصندوق.

(١٤)

■■ ماذا تقول لرجال الأعمال؟

● أقول لهم اعملوا.. واستثمروا.. بلدكم فى حاجة إليكم.

(١٥)

■■ هل تفكر فى إنشاء آليات أو مجالس جديدة بمؤسسة الرئاسة؟

● المجالس التى أنشئت وآخرها المجلس الجديد للتنمية الاقتصادية هى جزء من هذا الكيان. نحن نريد أن نصل ما انقطع فى المؤسسة خلال السنوات الأربع الماضية ونعيد بناءها، دون أن تكون فيها أخطاء. لكنى أخشى أن كثرة الآليات تعرقل العمل. فمجلس الوزراء به مجموعات عمل وزارية متخصصة، ولا أريد تعارض. ولابد أن تعلموا أن المشوار طويل. ونحن نعمل بكل جهد. وما نشعر به الآن هو من أعراض السنين الماضية. ولسه هنعانى منها، لكنها الآن ليست أعراض مرض، إنما أعراض استشفاء.

(١٦)

■■ هل أنت راض عن أداء الحكومة؟

● فى ظل الظروف الراهنة.. الأداء جيد لكننا نحتاج أكثر من كده بكثير. نحتاج إلى طاقة عمل مبدعة مخلصة.

(١٧)

■■ هل تشعر بالرضا عن أداء جميع الوزراء بلا استثناء؟

● لا.. ليس كلهم.

(١٨)

■■ نعرف أنك تعطى مهلة ثم أخرى، ولقد قلتها مرتين أن المسئول الذى لا يقدر على العطاء والأداء بالإيقاع المطلوب عليه أن يترك منصبه. هل ستقولها مرة ثالثة.

● الثالثة ثابتة.!!

(١٩)

■■ هل مازالت المطالب الفئوية تمثل مشكلة؟

● الشعب المصرى واع. ويدرك الأحوال وحجم التحديات والجهد الذى نبذله. لذا لا يطالب بمطالب فئوية ولا يتعاطف معها.

(٢٠)

■■ كيف تقيم الوضع الأمنى، خاصة فى سيناء؟

● عملية سيناء الكبرى تتم بعيدا عن الأنظار منذ ٢٥ يوما وهناك أسلوب جديد وشامل فى التعامل مع الإرهاب. إجراءات تأمين الحدود تمض قُدما. تم إخلاء ٥٠٠ متر فى رفح، ثم ٥٠٠ متر أخرى على خط الحدود مع قطاع غزة.

العمل اليومى يتم بصورة شاملة فى سيناء وكذلك فى حدودنا الغربية مع ليبيا، والعمل بالكامل يتم داخل الحدود المصرية. أيضا عملية تأمين حدودنا البحرية تمضى قدما.

(٢١)

■■ نلمس حماسك وأنت تتحدث عن القوات المسلحة؟

● لى الشرف أن أنتمى لهذه المؤسسة التى حمت مصر مرتين. والآن تحميها للمرة الثالثة فى معركة التنمية. الجيش المصرى أسطورة فهو الذى شال البلد، وأعادها إلى خريطة العالم.

(٢٢)

■■ كيف ينتقل الضابط وسرعة إيقاع القوات المسلحة إلى الأجهزة المدنية؟

● الأجهزة المدنية لم تأخذ بعد مكانها الطبيعى، ويمكن أن تكون بنفس الروح والهمة، لو أن المسئول حتى على المستوى الصغير نزل من الصباح الباكر ليتابع رجاله فى عملهم ويشجعهم ويحفزهم.

(٢٣)

■■ نأتى إلى المشروعات الكبرى.. عندما تتأمل خريطة مصر.. وتجد القناة الجديدة، ومحور تنمية القناة، ومشروع الطرق الضخم، ومشروع استصلاح مليون فدان، والمثلث الذهبى، والعاصمة الجديدة، والمدينة المليونية فى العلمين.. كيف تشعر، وأنت ترى ثمار هذه المشروعات؟

● سنرى آثار ما نتكلم عنه بعد سنتين، وسيشعر كل مواطن العامل والفلاح والإنسان البسيط وغيرهم بثمارها.

وتقولون لى: كيف تقف بجانب الفلاح؟ أقف معه بعلم. أريد أن تكون منتجاته مصنفة عالميا ليزداد عائده من الأرز والقمح مثلا. على سبيل المثال لدينا ٢٦٢ شونة، والشونة هى

أرض خـلاء توضع بها الغلال، وتكون معرضة للقوارض والطيور والحشـرات والتخريب. بدأنا بتحديث ١٠٠ شـونة منها، وسنسـلم ٦٢ شـونة فى إبريل، تقوم بتطويرها شركات مدنية تحت إشـراف القوات المسـلحة. وهناك ٢٥ صومعة غلال سيتم تطويرها بعد سنة. وطاقة الشونة تصل إلى ١٠ آلاف طن، بينما الصومعة ٦٠ ألف طن.

(٢٤)

■■ هناك عمل كبير يتم، غير المشروعات القومية الكبرى؟

● عندنـا تحدى الكهربـاء لمنع انقطاع التيار فـى الصيف المقبل. ولقـد تعاقدنا فعلا على محطات سـابقة التجهيز سـيتم تحميلها وتركيبها فى مصر. هذه المحطات تتكلف ٢,٦٥ مليار دولار، ووقود تشـغيلها يتكلف ٣ مليارات دولار سـنويا، أى المجموع يعادل ٤٠ مليار جنيه تقريبا.

هذا غير مشروعنا الطموح الذى بحثناه مع الجانب الصينى لإضافة ١٨ ألف ميجاوات طاقة كهربائية، ليس فقط لتغطية العجز، وإنما للوفاء باحتياجات المشروعات التنموية فى المرحلـة القادمة.. هل تعلمون كم تتكلف هذه المحطـات؟ مابين ٣٠ إلى ٣٥ مليار دولار، ونحن نبحث مع الصين تمويلها مع فترة سماح تصل إلى ٧ سنوات والسداد على مدة تصل إلى ٣٠ عاما.

(٢٥)

■■ هناك جهد كبير يتم بخلاف المشروعات الكبرى؟

● نعم نقيم ٢٨ كوبرى على مزلقانات القطارات وسـتنتهى خلال ٦ شـهور.. سنسـلم قريبا ما يقرب من ألف تاكسـى مجهزة بالعدادات والغاز، كمرحلة أولى فى القاهرة والمدن الكبرى، مقابل سـحب السـيارات القديمة مع هامش نقدى بسـيط. أيضا سنسلم الشباب ٥٠٠ سـيارة نقل ثلاجة حمولة ٧ أطنان خلال ٤٥ يوما، تسـتخدم لنقل اللحوم والخضر والفاكهة، وأيضا كمنافذ موازية متنقلة توزع اللحوم والخضراوات بأسـعار مناسـبة. أيضا سنوزع ٣ آلاف فدان من أراضى مزرعة الأمل بالإسماعيلية.

ومشـروع اسـتصلاح المليون فدان سيتم إطلاقه خلال الربع الأول من ٢٠١٥م وكان لابد لى أن أتأكـد قبل إطلاق المشـروع من وجود معدات حفر آبـار يبلغ عددها من ٤ آلاف إلى ٦ آلاف بئـر،لأن معداتنـا لا تكفى سـوى لحفر ألـف بئر، وتعاقدنا لشـراء هذه المعدات

من أمريكا والصين، وقلنا لشركات القطاع الخاص أن تشترى ولا تخشى شيئا، ووزارة البترول تدبر معدات وكذلك القوات المسلحة.

(٢٦)

■■ وماذا بالنسبة للعاصمة الجديدة؟

● العاصمة الجديدة ستقام بين طريقى السويس والعين السخنة، وسنطرح مسابقة خلال أسبوع لتصميمها.

وبالنسبة للعلمين.. نحن نعمل فى التصميمات وهى مرتبطة بمشروع المليون فدان، لأن منها ٢٠٠ ألف فدان فى الساحل الشمالى الغربى.

وسنقوم بتدشين مدينتى الإسماعيلية الجديدة ورفح الجديدة ومشروع الاستزراع السمكى فى مطلع العام الجديد، وسيتم افتتاح المدينتين مع افتتاح القناة الجديدة فى أغسطس المقبل.

وبالنسبة لمحور تنمية قناة السويس، فالشركة تعمل فى وضع التصميمات والمخطط العام، وسيتواكب معه رفع كفاءة موانينا ومطاراتنا. وسنقيم ٧ أنفاق تحت القناة، ٣ فى بورسعيد منها نفق للسكك الحديدية، و٣ فى الإسماعيلية منها نفق للسكك الحديدية، ونفق للسيارات فى السويس بجانب نفق الشهيد أحمد حمدى.. وسوف تصل ٤ ماكينات فى شهر سبتمبر القادم، لتنتهى بعدها بسنة.

أما المزارع السمكية، فسنقيم ٢٥٠ مزرعة بالتعاون مع الصين فى كفر الشيخ وسيناء وستتم خلال سنة.

مشروع الطرق بأطوال ٣٢٠٠ كيلو متر ومنها الطريق الدائرى الإقليمى سينتهى فى أغسطس المقبل. الحركة ستختلف وشكل مصر سيعاد رسمه.

مشروع قناة السويس كان يتطلب ٥ سنوات وطلبت أن ينفذ فى عام. وأثناء وجودى فى الصين، كنت أتصل يوميا بالفريق مهاب مميش واللواء كامل الوزير لأطمئن على سير العمل وكفاءة التنفيذ. وبإذن الله ستجدون معى فى أغسطس ٢٠١٥م واقعا مختلفا، وسنجد مشروع حفر القناة، قد أصبح قناة جديدة مفتوحة للملاحة.

ومشروع استصلاح المليون فدان؟ سيتكلف ٢٨٠ مليار جنيه. لأنه ليس مجرد استصلاح أرض وحفر آبار. وإنما مساكن ومدارس ومستشفيات وخدمات فى كيانات ومجتمعات عمرانية تضم أيضا مصانع للمنتجات الزراعية.

رسالة إلى المواطن: لا تبخل بأفكارك وكل صاحب فكرة تفيد البلد فى أى مجال من المجالات عليه ألا يبخل بها ويرسلها سواء برسالة بريدية أو على الموقع الإلكترونى للرئاسة ومعنا أتذكر أغلى نصيحة تلقيتها بعد وصولى إلى الرئاسة وجاءت من سيدة بسيطة رقيقة الحال تعمل فى أحد المنازل وأرسلت تقول «من فضلك خليك دائما على صلة بنا». وأضاف الرئيس وهو متأثر السيدة قالت له فى رسالتها «لو أنت عايزنا نأكل نصف رغيف سنأكل نصف رغيف».. وأضاف بتأثر شديد قد تكون هذه السيدة لا تجد ما تأكله أصلا!!

(٢٧)

■■ كيف ترى خارطة المنطقة فى ضوء التهديدات والضغوط من الشرق والغرب والشمال والجنوب والمستجدات الجارية فيها؟

● أنا لا يهمنى غير الداخل ما يعنينى أن تكون الكتلة المصرية بخير ومهما كانت التحديات سنقدر نتعامل معها وتثبيت الدولة هى استراتيجيتنا فالسنوات الأربع الماضية كانت مرحلة انتقال بين حال دولة على شفا الانهيار وحالة تثبيت دولة واستقرارها تثبيت دعائمها واستعادة قواها وأذرعها ومؤسساتها ونشجع بكل قوة جهود إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وندعم جهود المصالحة بين الأشقاء الفلسطينيين ونشجع الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى على إيجاد حل لها وهو أمر سيغير من واقع المنطقة حال تنفيذه لقد طرحنا أفكارا كثيرة ومستعدون أن نساهم بكل قوة مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولى لتجاوز كل الإشكاليات إن القضية الفلسطينية التى ستحال إلى مجلس الأمن هى قضية معقدة وتحتاج إلى جهد ومثابرة حيث تشهد المنطقة صعودا فى التعبير عن هويات دينية وتاريخية حيث تسعى إسرائيل إلى إعلانها كدولة يهودية وتسعى إيران إلى إذكاء هويتها الفارسية فيما تحاول تركيا إحياء أطماعها العثمانية فى الوقت الذى استطاعت فيه مصر استعادة هويتها الوطنية والعربية بعد ثورة يونيو. والمنطقة فى أصعب وأضعف أحوالها وتحتاج إلى سنين طويلة وجهود مخلصة وشجاعة حتى تستعيد ما كانت عليه سواء المعارضة أو النظام ويمكن دعوة ممثلى المعارضة والنظام للحوار فى القاهرة.

وظروف ليبيا صعبة ونريد أن نضعها أمام أعيننا ونحن نتعامل مع ظروف بلدنا أما عن الاتصالات المصرية الإثيوبية بشأن سد النهضة فنحن نحاول استعادة الثقة وقد حققنا خطوات جيدة على مستوى القيادتين والشعبين وسنستكمل مشاوراتنا خلال القمة الإفريقية

التى ستنعقد فى أديس أبابا (نهاية يناير ٢٠١٥م) وبشأن اللجنة الفنية أرسلنا إليهم رأينا وقد بعثوا لنا مسودة بشأن اللجنة الفنية وكل ما نطلبه هو تحويل التطمينات الشفهية إلى وثيقة ملزمة للطرفين نترك قضايا الإقليم والخارج ونأتى إلى عبد الفتاح السيسى المواطن الرئيس.

(٢٨)

■■ كيف تبدأ يومك؟

● أبدأ يومى مبكرا جدا أؤدى صلاة الفجر ثم أطالع البوستة وأوقعها بعد ذلك أقوم بطابور رياضة فى المشى وركوب الدراجة ثم أقرأ الصحف وأطالع تقارير الإعلام والأجهزة الأمنية وأباشر عملى بمكتبى أو فى الجولات من السادسة أو السابعة صباحا.

(٢٩)

■■ من أول من تحادثه فى الصباح؟

● حسب الأحداث المسئولين بالدولة وفى الغالب مسئولو الأجهزة الأمنية.

(٣٠)

■■ هل تكتفى بتقارير الأمن عن الأوضاع فى البلد؟

● أتابع أيضا شبكات التواصل الاجتماعى واستطلاعات الرأى التى تجريها المراكز المختصة بما فى ذلك مراكز المناوئة واتصالى بعموم الناس وسط هموم الرئاسة ومشاغلها.

(٣١)

■■ متى يلتئم شمل الأسرة وتلتقى مع أبنائك؟

● يوم الجمعة على الغداء.

(٣٢)

■■ وماذا يقول لك أبناؤك؟●

● يقولون الناس كلها بتدعيلك وبالنسبة لأحفادى هم صغار وفى المدارس ولا يعرف أحد أنهم أحفادى.

(٣٣)

■■ هل تمنعك مشاغل الرئاسة عن شغفك بالقراءة؟

● أنا أعشق القراءة منذ صغرى وأترك كتبا فى كل مكان بالمنزل أما الآن فلم تعد هناك فرصة للمداومة على مطالعة الكتب.

(٣٤)

■■ من هم رجال الرئيس؟

● كل رجـــل وامرأة وشـــاب يخلص لبلده ويحبه ويخف عليـــه أعتبره من رجال مصر معنديش بطانة فكلما لا يكون لك حد تقدر تتكلم مع أى حد.

(٣٥)

■■ هل تسمح لأحد بالقيام بدور يتجاوز اختصاصه أو مهامه؟

● ولماذا أسمح بس ياريت كل واحد يقوم باختصاصه بشكل جيد.

(٣٦)

■■ كيف ترى دور الإبداع المصرى وهل يرضيك مستوى الدراما والأعمال الفنية بشكل عام؟

● أتمنى أن يعود الفن المصرى لمستواه ولقد قلت هذا للأدباء فى لقائى معهم وأرجو أن يأتى شـــكل مصر فى مسلسلات رمضان مختلفا وأن يزداد إنتاج الأفلام الجيدة أنا مع دعم الفن والذوق المصرى وغير راض عن كل ما يقدم والحديث عن تراجع الذوق المصرى لتبرير هبوط مســـتوى بعض الأعمال الفنية كلام غير صحيح. وقد قابلت الأدباء وسأقابل الفنانين وكل الفئات تباعا.

(٣٧)

■■ ورموز القوى السياسية؟

● لازم أقابلهـــم وســـأقابلهم قبل الانتخابات البرلمانيـــة وأطالبهم بمزيد من الجهد ومن أجل مصر وإعطاء مســـاحة للشباب من أجل مصر والاصطفاف بجانب مصر وليس بجانب شخص.

(٣٨)

■■ ما أكثر ما أغضبك وأكثر ما أسعدك منذ توليت الرئاسة؟

● يصمت الرئيس قليلا ثم يقول الذى يغضبنى كثيرا خصوصا الإســـاءة للمواطن للغلبان ســـواء من جانب مســـئول أو أى أحد فعلينا أن نقف بجانب البسطاء ونساعدهم حتى ولو بكلمة ما أكثر ما يسعدنى فهو لقائى بالأطفال وأصحاب القدرات الخاصة والشباب الناجح وكانت أكثر مرة سعدت بها عندما التقيت شباب المبدعين وشباب المراكز البحثية وعندى

أمل من خلالهم فى المستقبل أثناء الحملة الانتخابية تلقيت سيلا من المقترحات والأفكار بعضها ذو محتوى وبعضها غير عملى ومازلت تتلقى رسائل ومقترحات.

أتمنى لو رددت على كل صاحب مقترح أو فكرة بغض النظر عن محتواها عايز أشكره على إنه إيجابى وحريص على مستقبل بلده وعندما أستطيع أتصل به أو أرسل إليه وقد وجدت بعض الأفكار الجيدة وأتمنى ألا يبخل أحد برأى أو فكر وتتحدث دائما عن أن حربنا التى نخوضها هى ضد الفقر والعوز والفساد ونحن بالفعل نتحرك فى هذا الاتجاه وصدى ما نفعله سترونه قريبا وكل ما نقوم به هو من أجل الإنسان المصرى البسيط والفقير أليس كذلك؟ وقلبى وعينى على البسطاء وإن شاء الله أنا متفائل وثقتى فى الله والناس البسطاء لا حد لها. وأقول لشعب مصر إن الله معنا.

□□□

obeikandl.com

خطاب العرش

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة.

أصحاب الدولة والمعالى.

أصحاب السعادة.

السيدات والسادة..

اسمحـــوا لى فى البدايـــة أن أتقدم لكم بشـــكرى وتقديرى لحرصكم على المشـــاركة فى مراسمنا هذه.. ومشـــاركة الشعب المصرى فى تنفيذ استحقاقات خارطة مستقبله.. بكل ما تحمله من آمال وتطلعات مشروعة ومستحقة.. إنها لحظة تاريخية فريدة.. وفارقة فى عمر هذا الوطن.. فعلى مدار تاريخه الممتد إلى آلاف الســـنين.. لم يشهد وطننا تسليما ديمقراطيا ســـلميا للسلطة.. فللمرة الأولى يصافح الرئيس المنتخب.. الرئيس المنتهية ولايته.. ويوقعان معا.. وثيقة تسليم السلطة فى البلاد.. فى مناسبة غير مسبوقة.. وتقليد غير معهود.. يوثق بدايـــة حقبة تاريخيـــة جديدة.. من مصير أمتنا.. وعلى مرأى ومســـمع من العالم أجمع.. وفـــى مقدمته.. أشـــقاؤنا وأصدقاؤنا.. من عاونونا بصدق.. لنجتـــاز المخاطر.. ونتغلب على الصعاب.. ونواجه التحديات.

إن رئاســـة مصر.. شرف عظيم.. ومسئولية كبيرة.. شرف عظيم أن أتولى رئاسة مصر.. مصر التاريخ العريق.. والحضارة العظيمة.. مهد الأديان.. ومســـرى الأنبياء.. منبع الفنون والآداب والعلوم.. ومســـئولية كبيرة أن أكون مسئولا عن بلد بقيمة وخصوصية مصر.. بكل ما يمتلكه من عناصر قوة الدولة.. ثقل ديموجرافى.. موقع متميز.. همزة الوصل بين قارات العالم القديم.. ومعبر تجارة العالم.. إمكانيات اقتصادية هائلة.. وفرص استثمارية واعدة.. وعقـــول مفكرة نابهة.. ما أســـهمت فـــى مجال إلا أثرته وأثرت فيـــه.. مصر قلب العروبة النابض.. وعلقها المفكر.. منارة العالم الإســـلامى.. ومركز إشـــعاع علوم الدين.. بوســـطيته واعتداله.. بنبذه للعنف أيا كانت دوافعه.. وللإرهاب.. أيا كانت بواعثه.. مصر الإفريقية الجذور والوجود والحياة.. رائدة تحرر واســـتقلال القارة الســـمراء.. وثغر المتوســـط.. فخر الحضارة.. وسجل أمجاد التاريخ.

إننى أعتزم أن تشـــهد مرحلة البناء المقبلة.. بمشـــيئة الله تعالى.. نهوضا شاملا.. على المستويين الداخلى والخارجى.. لنعوض ما فاتنا.. ونصوب أخطاء الماضى.. سنؤسس لمصر المســـتقبل.. دولة قوية.. محققة عادلة.. ســـالمة آمنة.. مزدهرة تنعم بالرخاء.. تؤمن بالعمل والعمـــل.. وتدرك أن خيراتها يتعين أن تكون من أبنائها ولأبنائها.. وســـيتواكب مع بناء الداخل.. إعادة إحياء لدورها الرائد إقليميا.. والفاعل دوليا.. إن مصر الجديدة.. ستضطلع برســـالتها التى دائما ما حرصت عليها.. ألا وهى الإسهام المباشر فى تحقيق أمن واستقرار المنطقـــة وأمتنـــا العربية.. كما أن مصر الجديدة لن تغفل قوتهـــا الناعمة.. فكرها.. فنها.. وأدبها.. تفاعلها المستمر.. وتأثيرها الممتد.. فى مختلف دوائر حركتها وإنتماءاتها المتعددة.

لقد آن لشعبنا العظيم.. أن ينال حصاد ثورتيه.. شعبنا الذى لم يدخر نفيسا إلا بذله.. أرواحا ودماء وعرقا.. من أجل تحقيق آماله وتطلعاته المشروعة.. إن نجاح الثورات.. يكمن فى بلورة أهدافها.. وفى قدرتها المستمرة على التغيير إلى الأفضل.. أن تكون فاعلة بناءة.. فلقد آن الأوان لكى نبنى مســـتقبلا أكثر استقرارا.. يؤرخ لواقع جديد لمستقبل هذا الوطن.. واقع يتخذ من العمل الجاد منهجا لحياتنا.. عمل دؤوب منظم.. يكفل لنا عيشـــا كريما.. ويمنحنـــا الفرصـــة لكى نولى اهتماما لحقوقنا فنعظمها.. ولحرياتنـــا فننميها.. فى إطار واع ومســـئول.. بعيدا عن الفوضى.. ومن خلال مســـيرة وطنية جامعة.. يستمع فيها كل طرف للآخر.. بتجرد وموضوعية.. نختلف من أجل الوطن.. وليس على الوطن.. يكون اختلافنا ثراء.. تنوعا وعطاء.. نضفى به روح التعاون والمحبة على عملنا الوطنى المشترك.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة

أصحاب الدولة والمعالى

أود أن أعرب عن خالص شكرى وعميق تقديرى.. لكل أشقائنا العرب.. وكل أصدقائنا الدوليين.. الذين أثبتوا أن علاقة الأخوة والصداقة ليست أقوالا تُطلَق.. وإنما أفعال تؤتى.. ومواقف تُسجل.. واسمحوا لى أن أعرب عن تقدير خاص لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك/ عبد الله بن عبد العزيز آل ســـعود، على مبادرته النبيلة بالدعوة لعقد مؤتمر لأشـــقاء وأصدقـــاء مصـــر المانحـــين.. إننى أتطلع إلى مشـــاركة كافة أصدقاء مصر فـــى هذا المؤتمر، للإســـهام فى بناء مصر الجديدة ومشاركة الشعب المصرى آماله وطموحاته.. كما أتطلع إلى تعزيز علاقات مصر.. مع دولكم الشـــقيقة والصديقة.. لنكمل مسيرة تعاوننا.. ونجنى سويا

ثمار مشـاركتنا.. لنعمل لصالح نشر قيم الحق والسلام.. ولنؤَمِّن لبلادنا وشعوبنا.. مستقبلا أفضل.. لنترك لهم إرثا من التعاون والصداقة.. والمحبة والإخاء.. وقودا يدفع علاقاتنا معا نحو مستقبل أفضل.. وتعاون أسمى.

أما السيد المستشار الجليل/ عدلى منصور.. فأقول له.. إن مصر.. دولة وشعبا.. تتقدم لك بالشـكر.. على ما قدمتـم للبلاد من خدمات جليلة.. وحكمـة بالغة.. خلال توليك رئاسـة البلاد.. ففى أقل من عام واحد.. تركت فى نفوسـنا أثرا رائعا.. وغرسـت فى عقولنا أفكارا بناءة.. ضربت مثلا جليا فى الانتماء والإيثار.. إعلاء مصلحة الوطن وإنكار الذات.. أقول لك.. كنت رئيسـا قديرا.. صبورا حكيما.. إنسـانا.. خلوقا كريما.. مُحبا للوطن ولأبنائه جميعا.. متيقن أن عطاءك من أجل الوطن سيستمر فياضا غزيرا فى مرحلة البناء المقبلة.

اللهـم أنر لى دربى، وسـدد علـى طريق الحق خطاى، وأعنى علـى العمل الذى يرضيك عنى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

مصر فى ٨ يونيو ٢٠١٤

❑❑❑